



الجيش السوري الحر نتاج عن انشقاقات في صفوف الجيش النظامي التابع لبشار الأسد، وقد أخذ على عاته حماية المدنيين من المذايق المتواصلة التي يقوم بها الجيش النظامي الطائفي و مليشيات حزب الله والشبيحة التابعين للنظام ومخابرات الحرس الثوري الإيراني.

منذ بدايات النشأة للجيش السوري الحر تجاهلهم إعلام الثورة إلا في فيديوهات الانشقاقات، (كأنما وظيفة الضابط العسكري المنشق هو فيديو وظيفة إعلامية)، وتجاهلتهم الجزيرة ووسائل الإعلام كافة وتجاهلهم الإعلام العالمي، حتى بدأت تتسرّب أخبار سيطرتهم الشبه كاملة على بعض المناطق وحمايتهم وتأمينهم للمدنيين والصمود الأسطوري ضد القوات النظامية. منذ بدايات الثورة ادعى النظام أن هذه المظاهرات تحركها عصابات مسلحة، ولا زال يدعي هذا حتى الآن مبرراً قتله للمدنيين من نساء وأطفال، وإثر توتر المواجهة أعلن وصريح أنها القاعدة، فزاعة العالم؛ ليطلب فرصة وتأميناً دولياً لإكمال مهمته في سحق حرية الشعب السوري.

بمرور الوقت تلاشت مصداقية المعارضة الفندقية في الشارع، وأصبحت وسائل الإعلام تنشر على استحياء بعض مقطفالات إعلامية للجيش السوري الحر، ذاعت أبناء انتصارات وانتشرت أعماله البطولية وصموده الأسطوري بمعدات خفيفة ضد ترسانة عسكرية مدعومة من عدة دول للنظام القاتل، فأصبح هو الممثل الفعلي والشعري وال حقيقي للثورة السورية.

بدأت دعوات الشعب السوري المذبوح والمنتهك تعالى يوماً بعد يوم بطلب تسليح الجيش السوري الحر، بعد أن تجاوز الشعب التائر ما سوقته له المعارضة المريضة بالخارج التي تضع حسابات الدول الأخرى ورغباتها فوق دماء السوريين وتخدعهم بسلمية الثورة ضد عمليات عسكرية تفتّك بالمدنيين. بدأت حينها المماطلات والألاعيب الإعلامية والتي ادعى مطلقوها دعمهم للجيش السوري الحر ورعايته لهم، والتي لم يحدث منها شيء حتى الآن.

مماطلة الشعب السوري والثورة السورية انتهت بمماطلة الجيش السوري الحر سواءً في إكسابه الشرعية الدولية وهو الذي كسب شرعية الداخل بأفعاله، بل تجاوزها الغرب بإسباغ مزيد من الشرعية على نظام الأسد الفاقد للشرعية بالداخل، بل ومبرر القتل الطائفي بالداخل ومنحة المزيد من الفرص لتصفيه الثورة السورية.

كنت قد كتبت في عدة مقالات قبلًا منهاً إلى خصوصية الثورة السورية وحساسية الوضع السوري والمؤامرة على الجيش السوري الحر، ولماذا لن يدعموا الجيش السوري الحر، هذا المقال هو جزء من هذه السلسلة، وهو امتداد للمؤامرة على

الشعب الأعزل وجيشه الحر.

لماذا بدؤوا في محاولة تمرير حلول سياسية؟

كوفي عنان يمهد بشار الأسد مهلة 48 ساعة للتفكير (12/ مارس/ 2012) مهلة للقتل والتصفية؟ ثم يتوجه لقاء المعارضة الفندقية في الخارج بحثاً عن حل سياسي. منذ أيام يصرح برهان غليون: أنه يرفض الحل السياسي الذي اقترحه كوفي عنان، ويضيف: "مخيبة لآمال السوريين ولا تمنهم الأمل بينما يتعرضون للمذابح كل يوم". (دي برس: 9/ مارس/ 2012).

ثم يقول غليون بعد يومين (13 مارس 2012): "بعد لقاء كوفي عنان... هدفنا حل سياسي وإلا ستنسلح الحكومات الأجنبية المعارضة.

المجلس الوطني السوري على الجزيرة يتجاوز دعم الجيش السوري الحر (11/ مارس/ 2012) ليطلب نفس الطلبات القديمة (تدخل دولي وحظر جوي).

مندوب سوريا لدى الأمم المتحدة يقول: "إن اللجنة انحازت رغم اعترافها بوجود عصابات مسلحة!!! (11/ مارس/ 2012). كوفي عنان يقول: أن قتل المدنيين يجب أن يتوقف الآن، وهو يجلس في نفس ذات اللحظة مع القاتل!!

كوفي عنان: يجلس برونو و أناقة مع القاتل بشار الأسد! فيما تقول رئيسة لجنة التحقيق الدولية "إنهم انتهوا من تجميع أسماء المشتبه بهم في ارتكاب جرائم ضد الإنسانية وبينهم مسئولون كبار" (الجزيرة: 12/ مارس/ 2012).

لجنة التحقيق الدولية تقول: (الجزيرة: 12/ مارس/ 2012)، أن النظام يفرض (عقوبات) جماعية على (المدنيين).

**بدؤوا بتمرير الحلول السياسية بعد أشهر من مذابح يعاني منها الشعب السوري بسبب ظهور الجيش السوري الحر على المعادلة ليغير كل شيء.**

السؤال الحقيقي هنا: لماذا يصررون على حذف الجيش السوري الحر من المعادلة، سواءً من معادلة الحل أو التسوية أو الدعم، لأنما يصررون على فرض تجاهله تمهيداً لتفتيته فيما بعد.

مما يتسرّب من المعارضة الفندقية بالخارج والى رجل الشارع البسيط الوهمي والذي يتم توجيهه والتلاعب به إعلامياً لسطحية فكرة وضعف شخصيته وخلفيته الذي حتى قبل أسابيع قليلة يؤكّد أن الثورة السورية ما هي إلا مؤامرة إسرائيلية على الممانعة، أن دعم الجيش السوري الحر يؤدي إلى حرب أهلية داخلية في سوريا بعد سقوط النظام.

هذا العذر السخيف هو نفس العذر الذي تعذر به موجهو الثورة السورية الخارجيين؛ بالحفاظ على سلمية الثورة السورية أمام آلة القتل الوحشية من وراء شاشات حواسيبهم وهواتفهم بالخارج.

ما يتسرّب أيضاً بالخارج ليس فقط إقصاء الجيش السوري الحر الذي أصبح واقعاً شعبياً شرعياً للثورة السورية والشعب السوري، ولن تستطيع المعارضة الورقية الفندقية بالخارج سواءً، التي تنتمي إلى دول أخرى قبل أن تنتمي لدماء الشعب السوري بل بتقسيم الجيش والحفاظ على نواة الجيش الأسد، وهيكل الدولة وربما رموز بعض النظام أيضاً، وربما هذا أيضاً ما يدعو له الغرب كما تدعوه إليه روسيا، وتؤيده إيران. بتغيير مظاهري سطحي شكلي في الواجهة السياسية للدولة والإبقاء على النظام الطائفي.

لماذا يسعون لتفكيك الجيش السوري الحر:

الجيش السوري الحر، هو نواة حماية ودعم وامتداد شرعي للداخل السوري.

الجيش السوري الحر: هو نواة الجيش الوطني السوري في المستقبل بعد التحرير من قبل نظام بشار الأسد الطائفي المريض.

هو المدافع عن حياة وحقوق وحرية وأرواح ودماء المدنيين السوريين والثورة السورية.

هو الملتمز بعقيدة قتالية جديدة تبدأ وتنتهي عند المواطن السوري ووحدة سوريا.

هو المؤمن لسوريا من الغدر والتفتت ودعوات الفيدرالية، بأجندة وطنية خالصة.

هو جديد النشأة والعقيدة وال الحرب والهدف والغاية.

هو ما سيحمي سوريا المستقبل كما يحمي سوريا الحاضر.

هو الممثل الشرعي لكل طوائف الشعب السوري، (فيه التمثيل السنّي والعلوي والكردي وحتى المسيحي الذين انشقوا للدفاع عن أبسط قواعد الحياة).

لأنه يصعب اختراقه وتغيير وتشويه عقайдته القتالية، في ظل هذه الظروف التي نشأ بها.

الجيش السوري الحر ببساطة هو المانع الوحيد المقاوم ضد دعاوى التفتت وال الحرب الطائفية وال الحرب الأهلية، وهو ما يمتلك أجندة وطنية أخلاقية بعقيدة قتالية حربية جديدة للدفاع عن سوريا والشعب السوري.

لهذا يتم محاربة الجيش السوري الحر إعلامياً وتهميشه دولياً وسياسياً والقضاء على أي محاولة لدعمه عسكرياً وميدانياً.

لهذا تحرك الغرب أخيراً في محاولة لإنهاء الأزمة بعد أن ترك شعب سوريا يعاني مذابح تشبّه لها الولدان لأشهر عدة، خوفاً من أن ينال هذا الشعب الكريم حريته، وخوفاً من تطور من يحميه ويحافظ عليه.

مشاريع تدمير الجيش السوري الحر لن توقف، ولكن الجيش السوري الحر هو المنتصر في النهاية، فهو عنوان للشعب السوري والثورة السورية ولا يستطيع أي نظام مهما بلغ إجرامه تدمير شعب.

المصادر: